بالسخا الا هذا لا السخا الحقيقي لانه عليه السلام واهله لم يسمحوا بفدك الا غصبا وقسرا
وقد قال هذه الالفاظ في موضع اخر فيما تقدم وهو يعني الخلافة بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ثم قال ونعم الحكم الله والحكم الحاكم وهذا كلام شاك متظلم ثم
ذكر ما لا يليق بالانسان وانه لا ينبغي له ان يكترث بالقينات والاموال فانها تصير عن قريب الى حال
البلا ومنازل الموتى ثم ذكر ان الحفرة ضيقة وانها لو وسعها الحافر لالجاها الحجر
المتداعي والمدر المتهافت الى ان يضغط الميت ويزحمه وهذا كلام محمول على ظاهره
لانه خطاب للعامة والا فاي فرق بين سعة الحفرة وضيقها على الميت اللهم الا ان
يقول قائل ان الميت يحس في قبره فاذا قيل ذلك فالجاعل له حسا بعد عدم الحس
هو الذي يوسع الحفرة وان كان الحفار قد جعلها ضيقة فاذن هذا الكلام جار مجرى العرف
خاصة ومن حمل الامور على ظواهرها ثم قال وانما هي نفسي اروضها بالتقوى يقول
تقللي واقتصاري من المطعم والملبس على الجشب والخشن رياضة لنفسي لان ذلك انما اعمله
خوفا من الله ان انغمس في الدنيا والرياضة بذلك هي رياضة في الحقيقة بالتقوى لا نفس
التقلل والتقشف لتاتي نفسه امنة يوم الفزع الاكبر وتثبت في مداحض الزلق واعلم
انا نتكلم في شرح هذه الكلمات بثلاثة فصول **الفصل الاول** فيما ورد
في الحديث والسير من امر فدك **الفصل الثاني** في هل النبي صلى الله عليه واله وسلم
ورث ام لا **الفصل الثالث** في ان فدك هل صح انها نحلة من رسول الله لفاطمة
ام لا **الفصل الاول** فيما ورد من الاخبار والسير المنقولة من افواه
اهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم فانا مشترطون على انفسنا ان لا نحفل بذلك
وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة
وفدك وما وقع من الاختلاف والاضطراب عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وابو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا
عنه مصنفاته وغير مصنفاته قال ابو بكر حدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا حيان
بن بشر قال حدثنا يحيى بن ادم قال اخبرنا ابن ابي زائدة عن محمد بن اسحق عن الزهري قال
بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويسيرهم
ففعل فسمع ذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال ابو بكر وروى محمد بن اسحق ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل فدك فبعثوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم
بخيبر او بالطريق او بعدما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلى
الله عليه واله وسلم خالصة له لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقد روي انه صالحهم
عليها كلها الله اعلم اي الامرين كان قال وكان مالك بن انس يحدث عن عبد الله بن ابي
بكر بن عمرو بن حزم انه صالحهم على النصف فلم يزل الامر كذلك حتى اخرجهم عمر بن الخطاب
واجلاهم بعد ان عوضهم عن النصف الذي كان لهم عوضا من ابل وغيرها وقال غير
مالك بن انس لما اجلاهم عمر بعث اليهم من يقوم الاموال بعث ابا الهيثم بن التيهان وفروة
بن عمرو وحباب بن صخر وزيد بن ثابت فقوموا ارض فدك ونخلها فاخذها عمر

ودفع

ودفع اليهم قيمة النصف الذي كان لهم وكان مبلغ ذلك خمسين الف درهم اعطاهم اياها من مال اتاه
من العراق واجلاهم الى الشام قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا قال حدثني جعفر بن محمد بن
عمارة الكندي قال حدثني ابي عن الحسين بن صالح بن حي قال حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب بنت
علي بن ابي طالب قال وقال جعفر بن محمد بن عمارة وحدثني ابي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن
ابيه قال وحدثني عثمان بن عمران العجيفي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام قال ابو بكر وحدثني احمد بن محمد بن يزيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن
ابيه عن عبد الله بن حسن بن الحسن قالوا جميعا لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها
فدك لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطا في ذيولها ما تخرم مشيتها مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والانصار
فضرب بينها وبينهم ريطة بيضاء وقال بعضهم قبطية وقالوا قبطية بالكسر والضم ثم انت انة اجهش
لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدي بحمد من هو اولى بالحمد والطول
والمجد الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم وذكر خطبة طويلة جيدة قالت في اخرها فاتقوا
الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء واحمدوا الله الذي بعظمته ونوره
يبتغي من في السموات ومن في الارض اليه الوسيلة ونحن وسيلته في خلقه ونحن خاصته ومحل قدسه
ونحن حجته في غيبه ونحن ورثة انبيائه ثم قالت انا فاطمة ابنة محمد اقول عودا على بدء وما
اقول ذلك سرفا ولا شططا فاسمعوا باسماع واعية وقلوب راعية ثم قالت لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون ابائكم
واخا ابن عمي دون رجالكم ثم ذكرت كلاما طويلا سنذكره فيما بعد في الفصل الثاني تقول في اخره ثم انتم
الان تزعمون ان لا ارث لي افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ايها
معاشر المسلمة المهاجرة ابتز ارث ابيه ابى الله ان ترث يا ابن ابي قحافة اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا
فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد
القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم قال ثم التفتت الى قبر ابيها فتمثلت بقول هند بنت اثاثة

قد كان بعدك انباء وهنبثة ۞ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ۞ لما قضيت وحالت دونك الكثب
تجهمتنا رجال واستخف بنا ۞ اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

قال ولم ير الناس اكثر باك ولا باكية منهم يومئذ ثم عدلت الى مسجد الانصار فقالت يا معشر البقية
واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الفترة عن نصرتي والونية عن معونتي والغمزة
في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرء يحفظ في ولده سرعان
ما احدثتم وعجلان ما اتيتم الان مات رسول الله امتم دينه ها ان موته لعمري خطب
جليل استوسع وهيه واستبهم فتقه وفقد راتقه واظلمت الارض له وخشعت الجبال واكدت
الامال اضيع بعده الحريم وهتكت الحرمة واذيلت المصونة وتلك نازلة اعلن بها كتاب الله قبل موته
وانباكم بها قبل وفاته فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة اهتضم
تراث ابيه وانتم بمراى ومسمع تبلغكم الدعوة ويشملكم الصوت وفيكم العدة والعدد ولكم

Copyright ... University